يشبهون فعيلا بمعنى مفعول بفعيل بمعنى
فاعل فيلحقونه التا فالاول كقوله تعالى قال من
يحيي العظام وهي رميم وسنة ان رحمت الله قريب
من المحسنين والثاني كقولهم خصلة ذميمة وصفة
حميدة حملا على قولهم قبيحة وجميلة السابع ان
العرب قد تخبر عن المضاف اليه وتترك المضاف
كقوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين
فخاضعين خبر عن الضمير المضاف اليه الاعناق
لا عن الاعناق الا ترى انك اذا قلت الاعناق
خاضعون لا يجوز لان جمع المذكر السالم انما يكون
من صفات العقلا لا تقول ايد طويلون ولا كلاب
نابحون ولعل هذا القول يرجع الى القول بالزيادة
وقد بينا ما عليه وقد قيل ان المراد بالاعناق في هذه
الاية الكريمة الروسا وقيل الجماعة وانه يقال
جاز يد في عنق من الناس اي في جماعة الثامن
الرحمة والرحم متقاربان لفظا وهذا واضح ومعنى
بدليل النقل عن ايمة اللغة فاعطي احدهما
معنى الاخر وهذا القول ليس بشي لان الوعظ
والموعظة متقاربان ايضا فينبغي ان يجيز هذا القايل
ان يقول موعظة نافع وعظة حسن وكذلك الذكر
والذكرى فينبغي ان يقال ذكرى نافع كما يقال ذكر
نافع التاسع ان فعيلا هنا بمعنى النسب فقريب
هنا معناه ذات قرب كما يقول الخليل في حايض
انه بمعنى ذات حيض وهذا ايضا باطل لان
استعمال الصفات على معنى النسب مقصور على

اوزان

اوزان خاصة وهي فعال وفعل وفاعل العاشر ان فعيلا
مطلقا يشترك فيه المذكر والمونث حكى ذلك ابن مالك
عن بعض من عاصره وهذا القول من افسد ما قيل لانه
خلاف الواقع في كلام العرب يقولون امراة ظريفة وامراة
عليمة وحليمة ورحيمة ولا يجوز التذكير في شي من ذلك
ولهذا قال ابو عثمان المازني في قوله تعالى وما كانت
امك بغيا انه فعول والاصل بغوي ثم قلبت الواو
يا والضمة كسرة وادغمت الياء في الياء فاما قول الشاعر
فتور القيام قطيع الكلام تفتر عن ذي غروب خصر
فالجواب عنه من اوجه احدها انه نادر الثاني ان اصله
قطيعة ثم حذفت التا للاضافة كقوله سبحانه واقام
الصلاة اصله واقامة الصلاة والاضافة مجوزة لحذف
التا كما توجب حذف النون والتنوين نص على ذلك
غير واحد من النحاة الثالث انه انما جاز لمناسبة قوله
فتور الا ترى ان فتورا فعول وفعول يستوي فيه
المذكر والمونث الحادي عشر انهم يقولون فلانة قريب
من كذا يفرقون في ذلك بين قريب من معنى النسب
وقريب من قرب المسافة واذا ارادوا القريب فمعناه من
القرابة وهذا القول عندي باطل لانه مبني على انه
يقال في القرب النسبي فلان قريبي ونص بعض الناس
على ان ذلك خطا وان الصواب انه يقال فلان ذو قرابتي
كما قال يبكي الغريب عليه ليس يعرفه
وذو قرابته في الحي مسرور
الثاني عشر ان هذا من تاويل المونث بمذكر موافق
في المعنى واختلف هولا فمنهم من يقدر ان احسان الله